هم الانبياء عليهم السلام لا غير ذلك وهذه حقايق الانبياء ع وذواتهم اعراض للاربعة
عشر وذوات المؤمنين اعراض لذوات الانبياء ع وهكذا الى آخر مراتب الوجود قلتُ
لان الجوهر ان كان جسما فهو متقوم بصفاته واعراض افعاله التي هي منشاء قابليته والظهور
في اعيان رتبته اقولُ لما بينا ان الشيء المحدث احدثه الله عز وجل لا من شيء اي لا من
اصل كان معه قديم غير محدث وقد اشرت فيما سبق في هذا الكتاب ان الشيء اعني المادة لا
يتميز من نفسه بل انما تميزه باشياء مشخصة لم تكن من نفس المادة اشرت هنا الى ان المشخصات لو كانت
اجنبية من المادة لم تكن جزء ماهية الشيء فلا بد ان تكون مخلوقة من مادته من نفسها من حيث
هي هي لا لها هي حدود قابليته للايجاد ولهذا تكون اكوان الشيء وتكوناته من الكبر والصغر
والبياض والسواد والقوة والضعف والشقاوة والسعادة وغير ذلك على حسب تحقق
تلك المشخصات وبينا ان الجوهر اعني الشيء المتقوم بنفسه اي غير قائم بغيره كالاعراض سواء كان
جسما ام مجردا عن المواد العنصرية والمدد الزمانية تكون منطويا في غيب ذاته في امكان تحققها
من مبادي افعاله وصفات افعاله وصفاته من اعراضها فقلنا ان كان الجوهر جسما انتهت
تنشو من افعاله وصفات افعاله كالاعتقادات والاعمال والاقوال والاحوال من العبادات
وغيرها من الانفعالات والاكوان والابعاد فانها كامنة في امكانها من اسبابها فيه
كما كانت مشخصات حبة الحنطة وظواهرها واركان هيئتها وقوابلها واكمامها التي هي من اسبابها
تعددها اي تعدد الحبة فانها واحدة فاذا زرعت تعددت بتعدد الاكمام كما قال تع كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وهذه الامور التي لها انبتت
الحبة ونمت وتكثرت وتعينت وظهرت حال زرع الحبة كانت كامنة في غيب الحبة قبل
زرعها كما مثلنا به فيما يأتي فان قابلية الجسم تنشاء عن هذه الظواهر التي كانت كامنة في
غيب امكانها من افعاله وصفات افعاله التي تعينه في مراتب ظهوره من رتبة الهباء وما بعدها
الى ان يظهر في وقت وجوده ومكان حدوده من عالم الملك قلتُ وان كان مجردا فهو متقوم

بما

بما تلبس وامكن فيه من صفات افعاله واعراض رتبته من الكون والى هذا المعنى الاشارة بقول
امير المؤمنين ع والذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه اقولُ ان كان الجوهر مجردا فهو متقوم
اي متعين متشخص اي متميز عما يشاركه في مرتبة وجوده في الدهر فان كان عقلا فهو متميز عن
العقول المشاركة له في رتبته وهي اول الدهر وان كان نفسا فمتميز عن النفوس في رتبتها
وهي اوسط الدهر وان كان حصة من الهباء فمتميز عن الحصص الهبائية في رتبتها وهي آخر الدهر
واسفله ويتميز المجرد مطلقا بما تلبس اي صنعا وامكن فيه اي فيما انطوى عليه من امكان افعاله
وصفات افعاله واعراض رتبته من الدهر فان امكانات افعاله وافعاله واعراضه الجبروتية
الملكوتية التي تنشاء منها قابليته للايجاد وبتميزها عن الانداد هي المشخصات له التي يتميز
بها كما مثلنا في الاجسام حرفا بحرف لان المشهود دليل الغائب بل لا يعرف الغائب الا بالشاهد
الآن كل شيء بنسبته وقول امير المؤمنين ع في خطبة اليتيمة والذي بالجسم ظهوره فالعرض
يلزمه معناه ان الذي انما يظهر بالجسم ويحس به كالنفس فانها لما كانت مفارقة للجسم في افعالها
يعني ان افعالها تتعلق بالاجسام وان كانت في ذاتها مفارقة للاجسام لحقتها في افعالها
اعراض الاجسام فاذا استعملت الحواس الظاهرة كاللمس والذوق والشم والسمع والبصر في
ادراك الملموسات والطعوم والروائح والاصوات والالوان لحقت افعالها الكيفيات
والحركات الجسمانية التي هي اعراض الاجسام كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وكالسرعة والبطوء وما اشبه ذلك كما يوجد عند مجسة بعض الاجسام وكما نشاهد في النبض من السرعة
والخفة او السرعة او البطوء والخفة والامتلاء وذلك لما كانت افعال النفس انما تظهر في
الاجسام لزمها اعراض الاجسام لان قوله ع والذي بالجسم ظهوره يريد به غير الجسم وقوله
فالعرض يلزمه عرض الجسم بواسطة الجسم الذي لا يسير اليه ان كل شيء اذا ظهر وتنزل بدا
لزمه اعراض الرتبة التي تنزل اليها حتى لو تنزل المجرد الى رتبة المادي بدا له لزمته اعراض المادي
وهو ظاهر لا غبار عليه وعلى هذا لا يتنزل المجرد الى رتبة تحت رتبته الا بما يمكن فيه من امكانات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1